

المرأة المسلمة تضطلع بدور رئيسي في بناء المجتمع السليم



وفي كلمته الافتتاحية امام ملتقى "الإتحاد العالمي للمرأة المسلمة" صباح اليوم السبت بطهران، أكد الأمين العام لمجمع التقريب بين المذاهب الإسلامية أن المفهوم السائد حول المرأة في مجتمعاتنا اليوم، هو أن المرأة تشكل نصف المجتمع؛ إلا أنه من المنطلق القرآني مكانتها أكبر وأكثر أهمية من ذلك؛ حيث أنه وبشهادة القرآن الكريم، تكون المرأة الصالحة والملتزمة بتعاليم الله، أساس المجتمع الإنساني الصالح.

واستدل الشيخ اليراققي، في هذا الجانب، بالآيات القرآنية التي تدور حول حياة السيدة هاجر (ع)، والسيدة سارة (ع)، زوجتي النبي إبراهيم (صلوات الله وسلامه عليه)، قائلا أن سلسلة الأنبياء (عليهم السلام) نشأت من هاتين المرأتين الصالحتين؛ مؤكداً سماحته أن الإسلام جاء ليظهر المجتمعات البشرية ويرشد الإنسان إلى طريق الصواب والسعادة.

ولفت اية الله الاعظم الى ان تعريف الاسلام للأسرة يفرق تماما عن مفهوم الأسرة في المكتب الغربي والمجتمعات العلمانية التي تروج فكرة التباعد بين الدين والسياسة.

واضاف، ان الغرب ينظر الى المرأة باعتبارها احدى مكونات مجتمعاته، الا ان المفهوم القرآني للمرأة يشير الى انها اساس بناء المجتمع الصالح والسليم، لما تضطلع به من دور مهم ورئيسي في بناء الأسرة السليمة.

واردف الشيخ الاعظم قائلا : ان المشكلة الاساسية في المجتمعات الغربية اليوم هو انهيار الأسرة الناجم تراجع القيم والاخلاق السليمة فيها؛ لافتا سماحته الى ان الغرب تسبب بدمار شخصية المرأة، وفقدانها للعفة والحياء، عندما دعاها الى الخروج من المنزل لتقوم بامور لا تليق وخصوصياتها الفطرية. بينما عرف المرأة التي تلازم بينتها بأنها "عاطلة" عن العمل، و"لا تحوز بأي اهمية في المجتمع".

واضاف سماحته، ان معظم الجرائم التي ترتكب اليوم في المجتمعات الغربية، ناتجة عن انهيار الأسرة وانحراف النساء في هذه المجتمعات؛ وهو ما تسبب بانتشار ظاهرة الفساد وايضا الامراض الروحية والجسدية فيها.

كما اكد قائلا : ان العمل على تقديم المرأة بدل الرجل والرجل بدل المرأة خيانة بحق البشرية؛ مبينا ان النظام التربوي الذي اسس له اهل بيت النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) هو مناهضة الظلم والجور، والارتقاء بمستوى الانسان الى مدارج عليا وفقا للتعاليم الاسلامية السامية. لافتا الى دور

شخصيات نسائية عظيمة كالسيدة مريم (ع) وخديجة وفاطمة الزهراء (عليها السلام) في هذا الجانب.

واعرب الامين العام لمجمع التقريب، عن اسفه لعدم فسخ المجال وتوفير الظروف اللازمة من اجل انتشار ثقافة اهل البيت (ع) لانقاذ المجتمعات الانسانية مما هي عليها اليوم من تبعثر وتشرذم جراء غزوها ثقافيا من قبل الغرب واعوانه؛ مبينا سماحته ان الطريق الوحيد لنجاة البشرية من ضياعها هو التأسى بالدرب التي سلكها ال بيت الرسول (عليهم السلام) واناؤها لتكون نبأا لنا في مسير السعادة والرشاد.

وفي جانب آخر من كلمته، شدد آية الله العظمى في الدين الاعلى على ان الدول الاسلامية اليوم بحاجة الى التماسك والتقارب فيما بينها لتكون قادرة على مواجهة تحدياتها التي اصبحت اشد خطورة وفتكا بسبب مخططات الاعداء؛ مؤكدا ان الاعداء يسعون للنيل من صحة المجتمعات الانسانية، والتي جاءت بفضل الثورة الاسلامية في ايران.

وتابع بالقول، ان الغرب وأعدائه وطفوا كل امكاناتهم للوقية بين المسلمين ونشر الفتن في بلدانهم؛ خلافا لما دعى اليه رسولنا المكرم محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وتاكيدته على ان المسلمين اخوة، ودعا الى التمسك بحبل الله المتين وعدم التفرق عنه.

وفي ذات السياق، وجه الشيخ الاعلى خطابا الى بعض العلماء في كل من السعودية ومصر وباكستان الذين ينفخون في نار الفتن المذهبية ويسعون الى تاجيح الخلافات الطائفية بين المسلمين؛ متسائلا عن اسباب سكوتهم امام العدو المسلمين المشترك وهو الكيان الاسرائيلي الغاصب؛ حيث انه وبعد ٦٠ عاما من الاحتلال مازال متربعا على الاراضي الاسلامية من دون اي رادع يصدر بقوة واتحاد عن هؤلاء العلماء.

وفي ختام كلمته أكد الشيخ الراجحي على ضرورة تفعيل دور المرأة المسلمة في المجتمع. وافتتاح المجال للنساء من أجل المشاركة التي تتواءم طبيعتها في بناء المجتمع الإسلامي؛ وذلك عملاً بتوصيات الإمام الخميني (ره) الذي أكد على الدور الرئيسي للمرأة المسلمة في بناء الأسرة والمجتمع؛ لافتتاح سماته إلى أن الاتحاد الدولي للنساء يتحمل المسؤولية الأساسية في هذا الخصوص.

هذا، وافتتح مؤتمر الاتحاد الدولي للمرأة المسلمة أعماله صباح اليوم السبت (٨/٩/٢٠١٣) في طهران، برعاية المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية. وحضر مراسم الافتتاح سماحة الشيخ محسن الراجحي الأمين العام لمجمع التقريب بين المذاهب الإسلامية وإية الله الشيخ محمد علي التسخيري المستشار الأعلى لقائد الثورة الإسلامية في شؤون العالم الإسلامي، والسيدة لاله افتخاري أمين المؤتمر ومدير شؤون المرأة في المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية؛ إلى جانب جمع غفير من المفكرين والباحثين والشخصيات النسائية الإسلامية وناشطين في مجال حقوق الإنسان، من مختلف الدول الإسلامية والعربية، بما فيها تركيا وباكستان وتونس وكندا ..

[التقرير المصور \(1\)](#)

[التقرير المصور \(2\)](#)